Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم اندفعت أغنى :

أبـى الله أن تمســى ولا تـذكـريننـى
وقـد سفـحت عينـاى من ذكـرك الدمـا
فـردى مصاب القلـب أنـت قتلتـه
ولا تتركيـه ذاهـل العقـل مغرمـا
إلى الله أشكـو بخلهـا وسماحتـى
لها عسـل منـى وتبـذل علقمـا

فطرب القوم حتى خرجوا من عقولهم ، فأمسكت عنهم ساعة حتى تراجعوا ، ثم اندفعت أغنى الثالث :

هـذا محبـك مطـوى على كمـده
حـرى مدامعـه تجرى على جسده
لـه يـد تسـأل الـرحمن راحتـه
مما جنـى ويـد أخـرى على كبـده

فجعلت الجارية تصيح :

ـــ هذا هو الغناء والله يا سيدى ، لا ما كنا فيه !

وسكر القوم ، وكان صاحب المنزل حسن الشرب صحيح العقل ، فأمر غلمانه أن يخرجوهم ويحفظوهم إلى منازلهم وخلوت معه .

فلما شربنا أقداحا قال :

ـــ يا هذا ، ذهب ما مضى من أيامى ضياعا إذ كنت لا أعرفك ، فمن أنت يا مولاى ؟